تحريفات العاميّة الجزائريّة للفصحى من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (ت711ه).

Re-evaluationg colloquial Algerian tongue into the classical one according to the Tongue of the Arabs lexicon of Ibn Mandour (711 Hijir)

أ. عقيلة أرزقي*

تاريخ الاستلام: 12-09-2018 تاريخ القبـــول:21-11-2018

الملخّص: فسدتِ الألسنة في حدود القرن الرّابع الهجري بعد اختلاط العرب بالأعاجم فشاع اللّحن وانحرف اللّسان الفصيح متّجها نحو العاميّة لذا سالت أقلام كثيرة رغبة في تصحيح نطق العوام وإعادة تقويم اللّسان في مختلف الأمصار والبلدان وبعده جاء فريق آخر من الكتّاب حاول تبيين وجوه الفصحى فيما يظنّه الكثيرون أنّه عاميّ، إيمانا منهم أنّه فصيح محرّف، ورغبة في ردّه إلى أصله الفصيح.

وما نراه اليوم أنّ الكثير من الدّارسين يتحرّجون من هذه المسألة والبحث فيها خوفا من الوقوع مظنّة التّشجيع للعاميّة على حساب الفصحى، لذا جاءت هذه الورقة البحثيّة الموسومة بـ: **تحريفات العاميّة الجزائريّة للفصحى من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (ت711ه)** لا لتشجيع العاميّة بل لإرجاع ما هو عاميّ إلى أمّه الفصحى، لذا قمنا باستقراء معجم لسان العرب من ألفه إلى يائه للبحث عن الكلمات الّتي تستعمل في العاميّة لإظهار وجه فصاحتها، ومن هنا جاز لنا طرح التّساؤل الآتي: هل توجد في معجم لسان العرب كلمات تستعمل في العاميّة يمكن الحكم بفصاحتها؟، وهل بقيت كما هي أم لحقها تحريف؟، وما وجه هذا التّحريف وأسبابه؟

* جامعة البليدة 2، الجزائر، البريد الالكتروني: univer.blida@gmail.com

المصطلحات: تحريفات، العاميّة، الجزائريّة، الفصحى، معجم، لسان العرب.

Summary

Many tongues sought to correct the pronunciation of common people and re-evaluate the tongue in different places and countries, and after that came another team of writers tried to identify the faces of the classical as he thinks Many believe that he is Ami, believing that he is articulate and willing to respond to his salient origin.

What we see today is that many scholars shy away from this issue and research it out of fear of falling into the mood of encouragement for transcription at the expense of the standard. This research paper, entitled: Disturbances of the Algerian colloquialism of the Sahih through the lexicon of the tongue of the Arabs to Ibn Manzoor, What is Ami to his classic mother, so we have borrowed the lexicon of the tongue of the Arabs from the alphabet to the search for the words used in the vernacular to show the face of her cleverness, and here we may ask the following question: Is there in the lexicon of the tongue of the Arabs words used in the vernacular can be judged by her cleverness? , And whether she remained the same mother The right of distortion ?, What is the face of this distortion and its causes?

Keywords: distortions, colloquial, Algerian, classical, lexicon, tongue of the Arabs.

المقدّمة: إنّ المجتمع اليوم يعيش ازدواجيّة لغويّة غلب عليها الحديث باللّهجة أوِ العاميّة، فوجود اللّهجات والعاميّات ليس بدعا، فقد عرف العرب في العصر الجاهليّ هذه الازدواجيّة، فكان لكلّ قبيلة لغةٌ لا تختلف قليلا عن الفصحى وعندما انتشرت رقعة الإسلام، زاد الاختلاط، فزاد معه اختلاف الألسن، فانتشرت اللّهجات، وكثرت العاميّات، وفي ذلك يقول الجاحظ (ت255ه): " وأهل الأمصار إنّما يتكلّمون على

لغة نازلة فيهم من العرب، ولذلك نجد الاختلاف في ألفاظ الكوفة والبصرة والشّام ومصر"[1].

وقصد الجاحظ باللّغة النّازلة العاميّة، فقد اعتبرها أقلّ درجة ومستوى من الفصحى، هذه الأخيرة الّتي كانت ومازالت تعيش صراعا حقيقيّا من بنت جنسها فالفارق بين الأمس واليوم كبير، إذ أنّ العربيّ كانت له سليقة فصيحة تنشأ جنبا إلى جنب مع تلك العاميّة أو اللّهجة، أمّا اليوم فإنّنا ننشأ على العاميّة وما شابهها ثمّ نأخذ الفصحى من المدارس بفعل التّعليم، فلا مناص من الإقرار أنّ العاميّة اليوم قد احتلّت المجتمعات شيئا فشيئا، باعتبارها شكلا لغويّا سهلا خفيفا يتداوله النّاس في حياتهم اليوميّة، وفي مجالس أنسهم، كلام يبتعد فيه ناطقه عن الفصاحة وأشكال البلاغة وفي ذلك يقول المرحوم عبد الرّحمن الحاج صالح(ت2017م): "فكلّما كان المقام مقام أنس، كان المتكلّم إلى حذف ما هو عنيّ عن الإبلاغ مراده أميل وأكثر ارتياحا"[2]، في حين انحصرت الفصحى في المقام الرّسميّ، فهي "لغة التّعليم، ولغة المحاضرات، والأمور الرّسميّة"[3].

وتبقى اللّغة الفصحى الشّكل اللّغويّ الأعلى، في حين أنّ العاميّة الشّكل اللّغويّ الأدنى[4]، مهما اقتربت من المستوى الفصيح، ولكن أمام هذه الحقيقة لا يمكن إنكار أنّ للعاميّة سمتها المميّزة وطابعها الخاصّ، لذا لم يقتصر الاهتمام على دراسة الفصحى فحسب، بل تعدّاه إلى دراسة اللّهجات والعاميّات المنتشرة في أنحاء الوطن العربيّ، ولعلّ قول إبراهيم أنيس يؤكّد ذلك: " تعدّ دراسة اللّهجات من أحدث الاتّجاهات في البحوث اللّغويّة، فلقد نمت هذه الدّراسة بالجامعات الأوروبيّة خلال القرنين التّاسع عشر والعشرين؛ حيث أصبحت الآن عنصرا هامّا بين الدّراسات اللّغويّة الحديثة، وأسّست لها في بعض الجامعات الرّاقية فروعا خاصّة بدراستها تعنى بشرحها وتحليل خصائصها"[5].

إنّ قول إبراهيم أنيس يبيّن مدى أهميّة دراسة اللّهجات الّتي تشهد تطوّرا بفضل اهتمام الدّارسين بها، على عكس فريق آخرَ منهم، ونقصد من ذلك الّذين ينظرون إلى مثل هذه الدّراسات بنوع من الازدراء والتّحامل اعتقادا منهم أنّها السّبب الرئيس في إفساد الفصحى، ولعلّ خير من مثّل ذلك سعيد الأفغاني بقوله: " وما اللّهجات العاميّة مثلا إلاّ أمراض تقهقريّة ألمّت باللّغة العربيّة"[6].

صحيح أنّ العاميّة لن ترتقي إلى مستوى الفصحى، ولكنّها لا تعتبر أمراضا تقهقريّة كما وصفها الأفغاني بل هي تنوّع لساني كان نتيجة حتميّة لاختلاط الأفراد وكذا الصرّاع الّذي شهدته اللّغة العربيّة في مواجهة الألسن المختلفة.

على أنّ هناك من الباحثين من ذهب بعيدا عندما رأوا أنّه من الضّروريّ الاهتمام باللّهجات والعاميّات لما تحتويه لغة الخطاب من الخفّة والسّهولة، لذا سعوا إلى إخفاء لغة الكتابة – ونعني الفصحى– لتحلّ محلّها لغة المخاطبة –ونعني العاميّة–، ومنهم أنيس فريحة في كتابه (اللّهجات وأسلوب دراستها)، فهؤلاء الدّعاة يتبنّون العاميّة باعتبارها كلام حيّ متطوّر يخضع لنواميس لغويّة طبيعيّة، ومن أهمّها الاقتصاد[7].

لن نتّفق مع هؤلاء الدّعاة، فقد بدأت دعواهم بنظريّة تيسير النّحو الّتي شكّت الخطوة الأولى من مراميهم، على أن تكون الخطوة التّالية الدّعوة للعاميّة للقضاء على الفصحى، وهذا لن يتحقّق، وإن كان للعاميّة فضائل ومحاسن فإنّ "محاسن الفصحى أكثر من مساوئها، ومساوئ العاميّة أكثر من محاسنها، فالأحرى بالعربيّ أن يتعلّم بالدّرجة الأولى لغة تراثه وقرآنه"[8].

لا يعنى ذلك أنّ هناك قطيعة بينهما، فالعاميّة من الفصحى، ويكفي دليلا أن نتأمّل الكلام العاميّ لنجد أنّه يحتوي على العديد من الكلمات الفصيحة، سواء أكانت كلمات فصيحة في مبناها ومعناها، أم كانت فصيحة في معناها مع تغيير أو تحريف لحق بمبناها رغبة في التّسهيل والتّيسير وتأثّرا بالبيئة الّتي يعيشها الفرد، أو استجابة لمتطلّبات العصر.

والمجتمع الجزائريّ حاله في ذاك حال المجتمعات الأخرى، فهو يشهد تنوّعا لسانيّا من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، "وندرك بإمعان النّظر، أنّ اللّهجات الجزائريّة موجودة كلّها في اللّهجات العربيّة القديمة، وإنّ ما نظنّه غير عربيّ معظمه عريق في الفصحى، إنّما دخله تغيير ظاهر أو خفيّ لا يدركه السّامع إلاّ بإعمال الفكر، والرّجوع إلى المعاجم العربيّة وغير العربيّة وإلى الدّراسات المتخصّصة"[9].

وقد جاءت هذه الورقة البحثيّة الموسومة بـ: **(تحريفات العاميّة للفصحى)** لا لتشجيع العاميّة بل لإرجاع ما هو عاميّ إلى أمّه الفصحى بعد إظهار الانحراف والتّغيير الّذي طرأ عليها لجملة من الأسباب، لذا قمنا باستقراء معجم لسان العرب من ألفه إلى يائه للبحث عن الكلمات الّتي تستعمل في العاميّة لإظهار وجه فصاحتها ومن هنا جاز لنا طرح التّساؤل التّالي: هل توجد في معجم لسان العرب كلمات تستعمل في العاميّة يمكن الحكم بفصاحتها؟، هل بقيت كما هي أم لحقها تحريف؟ ما وجه هذا التّحريف وما سببه؟

وقبل الحديث عن تلك الكلمات، وجب تحديد مصطلحات هذه الدّراسة، وهي: تحريفات، والفصحى، والعاميّة.

أوّلا: تحديد المصطلحات.

1- **تحريفات:** لغة: ج. تَحْرِيفٌ: بمعنى التّغيير[10]، أمّا في الاصطلاح: فهو" تغيير اللّفظ دون المعنى"[11].

2- **الفصحى:** يرجع المعنى اللّغوي لكلمة الفصحى إلى مادّة (فَ صَ حَ) ومعناها: الظّهور والبيان، جاء في لسان العرب: " الفصاحة البيان،...، ولسان فصح: أي طلق...، والفصيح في اللّغة: المنطق اللّسان في القول الّذي يعرف جيّد الكلام من رديئه"[12].

والفصحى كما يعتبرها الكثيرون "لهجة قريش، قضيّة نالت من الشّهرة قديما وحديثا ما يكاد يصل إلى حدّ البديهيّات"[13].

ليست الفصحى لغة قريش كما يظنّ الكثيرون بل هي لغة من مجموع الفصحى بدليل أنّه حين تحديد رقعة الفصاحة لم يقتصر البحث على لغة قريش فحسب بل شملت الرّقعة قبيلة طيّ، وأسد، وهذيل، وبعض من كنانة، ويمكن إضافة حجج تمّام حسّان(ت2011م) في معرض حديثه عن (الفصحى واللّهجات) في كتابه (**الأصول**) حينما قال: " ... القرآن نزل على سبعة أحرف وتعدّدت قراءاته، وكلّها مروي بالسّند الصّحيح عن النّبي (ص)، وفي أكثر هذه القراءات ظواهر لغويّة لم تشمل عليها لغة قريش...، ومن المعلوم علما شائعا بين طلّاب العربيّة واللّغة أنّ لهجة قريش كان لها من الخصائص ما لم يشع في الاستعمال العربيّ، إذ المعلوم أنّ تحقيق الهمزة في الفصحى أشيع من تسهيلها فإذا عرفنا أنّ قريشا كانت تسهّل الهمزة تبيّن لنا أنّ اللّغة الفصحى المشتركة ليست لهجة قريش فقط بل لغة العرب جميعا"[14].

والفصحى لغة أفصح الخلق، كانت وما زالت لغة المنظوم والمنثور، لغة الإنتاج الفكريّ عموما، تخضع لقوانين مضبوطة، تعتبر لغة مكملة النّمو، ومن أهمّ مميّزاتها: "قوّة العبارة، ونصاعة البيان، وحسن التّعبير"[15].

3- العاميّة: كما وردت في المعجم الوسيط لغة العامّة، وهي خلاف الفصحى[16] وقد اعتبرت "لغة الحديث الّتي نستخدمها في شؤوننا العاديّة، وهي لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها؛ لأنّها لغة تلقائيّة متغيّرة تبعا لتغيّر الأجيال، وتغيّر الظّروف المحيطة بها"[17].

ولم يقصد صاحب هذا القول بأنّها لغة تضاهي الفصحى، وإنّما عنى باللّغة الكلام أو الحديث بدلالة قوله: (لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها)، فهذا القول لا ينطبق على اللّغة، على أنّنا نجد التّعريف التّالي أنسب وأضبط، فقد عُرّفت بأنّها "نمط

من الاستخدام اللّغويّ داخل اللّغة الواحدة، يتميّز عن غيره من الأنماط بجملة من الخصائص اللّغويّة الخاصّة"[18].

ومن بين المصطلحات الّتي عُرفت بها: الكلام العاميّ، والكلام العاديّ والحديث اليوميّ، الدّارجة...، وقد يُقصد بالعاميّة اللّهجة، ولكنّنا نرى اختلافا بين المصطلحين فاللّهجة لغة تعني «طرف اللّسان، وجرس الكلام"[19]، أمّا اصطلاحا فهي "تعتبر شكلا محليّا للكلام تستعمل في محيط واسع"[20]، ويقترب من هذا التّعريف –مع شيء من الدّقة– تعريف إبراهيم أنيس في تعريفها فقال: "واللّهجة ففي الاصطلاح العلميّ مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة تشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة– وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أشمل وأوسع تضمّ عدّة لهجات ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللّغويّة الّتي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث...، وتلك البيئة الشّاملة اصطلح على تسميتها باللّغة "[21].

فالعلاقة بين اللّغة باللّهجة علاقة عامّ بالخاصّ، أمّا العاميّة فهي أوسع قليلا من اللّهجة، لأنّها تشمل كلّ أحاديث العامّة.

وخلاصة القول، سواء اهتمّ الباحثون بدراسة اللّهجات أم العاميّات أم أي مستوى كلاميّ يتداوله النّاس غير الفصحى، تبقى الفصحى الأصل الثّابت الّذي تفرّعت منه أشكال لسانيّة مختلفة، "المنبع الرّئيس أو المورد الأساسيّ، والّتي تخضع قواعدها الصّرفيّة في العادة لعمليّات اخصاب وتكاثر منظّمة متطوّرة وثابتة تغني رصيدها اللّفظيّ، والّتي تشكّل في العادة أيضا القاعدة الأولى الّتي تستطيع أن توحّد بين مختلف المستويات" [22]، ومن خلال هذا البحث –إن شاء الله– سنقف عند المفردة الفصيح أصلها، العاميّ استعمالها من خلال معجم لسان العرب لابن منظور(ت711ه).

ثانيا: الكلمات العاميّة الفصيحة في لسان العرب لابن منظور: بعد استقراء معجم لسان العرب لابن منظور تيسّر لنا جمع بعض الكلمات الفصيحة والّتي تستعمل في العاميّة لا على سبيل الحصر، فقمنا بشرحها وتحليلها إظهارا للتحريف الّذي لحق بها مع مراعاة ترتيب ابن منظور لها، وهذا بيانه:

الفصحى	العاميّة	تحليل وشرح
مَحْجُوبَةٌ	مَحْجُوبَهْ	**محجوبة** بالمدلول اللّغويّ: من حجب: وهو السّتر، ومنه الحجاب: السّاتر، "وامرأَة مَحْجُوبةٌ قد سُتِرَتْ بِسِترٍ"[23]، أمّا في العاميّة: فالمرأة المحجوبة تلك الّتي تلزم دارها ولا تخرج إلاّ نادرا، فهي مستورة في بيتها. ونجد أنّ المعنى نفسه لم يتغيّر، إلاّ أنّ معناه في الفصحى كان عامّا، أمّا المعنى العاميّ فقد ارتبط بل اختصّ بملازمة المرأة للبيت، فقد أفاد تخصيص الدّلالة، وهي فهي كلمة فصيحة الأصل.
الدَّرْدَابُ	دَرَدْبَهْ	"**والدَّرْدابُ** صَوْتُ الطَّبْلِ"[24]، أمّا في العاميّة فنقول: دَرَدْبَة: صوت الطّبل أو أي آلة موسيقيّة، وعموما يطلق على الصّوت الصّاخب. رغم التّغيير الّذي أصاب الكلمة في العاميّة بحذف الألف وزيادة التّاء للتّأنيث، فالمعنى واحد في كليهما، فهذه الكلمة تستعمل للدّلالة على ارتفاع الصّوت، ومنه يُمكن الحكم بفصاحتها.
الزَّرْبُ	أَزَّبْ	**الزَّرْبُ:** "المَدْخَلُ والزَّرْبُ والزِّرْبُ موضعُ الغنم"[25]، ويحمل المعنى ذاته في العاميّة، فنقول: "أَزَّرْبْ"، كما يُقصد به أيضا معنى الإحاطة، نحو: "زَرَّبْتُ لَمْكَانْ": أحطّته بسياج مثلا، ومنه الزّرِيبَةُ(أَزْرِيبَهْ) مكان مُحاط بسياج أو سور لجمع الحيوانات وحمايتها. فالزَّرْب رغم أنّه اكتسب دلالة إضافيّة في العاميّة وتداوله بشكل واسع، لكنّ هذا لا ينفي الأصل الفصيح للكلمة.
سَائِبَةٌ	سَايْبَهْ	**سَائِبَة:** من سَيَبَ، "وسَيَّبَ الشّيءَ تركَه وسَيَّبَ الدّابَّةَ أَو الناقةَ أَو الشّيءَ تركَه يَسِيبُ حيث شاءَ، وكلُّ دابَّةٍ تركْتَها وسَوْمَها فهي سائبةٌ..."[26]، وفي العاميّة السَّايَبْ: وهو ما تُرك دون حاكم أو راعي أو واليّ، وأكثر ما تُطلق هذه الصّفة على المرأة، فتقول: مْرَا سَايْبَهْ،

		وقد جاء هذا المعنى في المثل: "الرِّجَال غَايْبَة والنَّسْوَة سَايْبَة"[27]، ونجد أنّ الكلمة احتفظت أيضا بمبناها مع تخفيف الهمزة، وهذا لا يُعتبر تغييرا أو تحريفا؛ ذلك أنّ الفصحى تخفّف الهمزة، وإن كان الأشيع تحقيقها. اقترب معنى الكلمة في الفصحى بمعناها في العاميّة، إلّا أنّه ارتبط المعنى الأوّل واختصّ بالدّواب، جاء في لسان العرب: "وأَصلُه من تَسْيِيبِ الدَّوابِّ وهو إِرسالُها تَذْهَبُ وتجيءُ حيث شاءَتْ "[28]، وإن كان في العاميّة يُطلق على كلّ من لا وليّ له، إلاّ أنّه ارتبط أكثر واختصّ بالمرأة. ففي كلّ منهما تخصيصٌ للدّلالة.
عَطَبَ	عْطَبْ	**عَطَبَ** يَعْطَبَ عَطْبًا، و"العَطَبُ الهلاك يكون في النّاس وغيرهم[29]، وفي العاميّة، عَطَبتُ المريض إذا آلمته دون قصد في موضع الجرح. وكما نلاحظ فالعطب يرتبط أساسا بهلاك أو ألم أو ما شابهه، فالكلمة بمدلول واحد سواء في الفصحى أم في العاميّة، وإن كان مدلولها في العاميّة اختصّ بالمرض، أمّا في الفصحى فهي عامّة للنّاس وغير النّاس.
قَبْقَبَ	قَبْقَبْ	"**قَبَّ** القومُ يَقِبُّون قَبّاً صَخِبُوا في خُصومة...، وقال بعضهم القَبِيبُ الصوتُ فعَمَّ به...، وقيل للبَطْنِ قَبْقَبٌ من القَبْقَبَةِ وهي حكاية صوت البَطْنِ...، والقَبْقابُ النّعل المتخذة من خَشَب بلغة أَهل اليمن"[30]، أمّا في العاميّة، فالقَبْقَاب في الأصل هو نوع من الأحذية الّتي يُحدث صاحبها صوتا عند المشي بها، ومن هنا كان لكل ما يحدث صوتا (قَبْ... قَبْ) نقول أنّه: (يَقَبْقَبْ). انتقلت دلالة هذه الكلمة من دلالة التّخصيص عند ارتباطها بنوع الحذاء المستمدّ من صوته، إلى دلالة العموم عند ارتباطها بكلّ الأصوات، فهذه دلالة مشتركة بين الفصحى والعاميّة. وعليه، فالكلمة فصيحة الأصل.
عَفَجَ	عَفَّجْ	"و**عَفَجَه** بالعصا يَعْفِجه عَفْجاً ضربه بها في ظهره ورأْسه، وقيل: هو الضّرْب باليد...، والمِعْفَجة العصا، والمِعْفاج ما يُضرب به "[31].

		ويقترب من هذا المعنى معناه في العاميّة، فنقول: " خْسَارَا تْعَفْجَـتْ"، بمعنى أُفْسِدَت، ويكون ذلك من نتيجة ارتطام قويّ لشيءٍ بشيءٍ أخرَ. ومَا نُلاحظه أنّ معنى (عَفَج) في الفصحى هو الضّرب أمّا في العاميّة فـ(عَفَج) تأتي بعد الضّرب كنتيجة لما يُخلّفه الضّارب للشّيء. وعليه تكون تلك الكلمة عاميّة الاستعمال فصيحة الأصل.
دغرَ	دْغَرْ	قال ابن فارس(ت395ه): "**دَغَر**: الدّال والغين والرّاء أصلٌ واحد، وهو الدَّفْع والتَّقَحُّمُ في الشَّيء...، يقولون: "دَغْراً لاَصَفَّاً"، يقول: ادْغُروا عليهم، لا تُصَافُوهُم."[32]؛ أي: "خالطوهم ولا تَصافُوهم من الصَّفَاء[33]، فالدّغر بمعنى الخلط، كما يحمل معنى الاختلاس، "والدَّغْرُ تَوَثُّبُ المُخْتَلِس ودَفْعُه نَفْسَه على المتاع ليختلسه...، قال أبو عبيد وهو عندي من الدفع أَيضاً لأَن المختلس يدفع نفسه على الشيء ليختلسه...، والدَّغْرَةُ أَخذ الشّيء اختلاساً"[34]. ويظهر من ذلك أنّ كلمة (دَغَر) تحمل عدّة معاني، وهي: الدّفع، والخلط، والاختلاس، فهل تحمل المعنى ذاته في العاميّة؟ **الدّغر** في العاميّة معنى الخلط والاختلاس، فنقول: "عود قُرْفَة مَدْغُور"، أي: اختلط عود القرفة بعود الخشب رغبة في الكسب، وهذا اختلاس. والمعنى واحدٌ لم يتغيّر سواء في الفصحى أم في العاميّة، وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من يقول في العاميّة: "مَدْغُور ومَدْغُول" فقد أُبدلت الرّاء لاما، يرجع ذلك إلى: 1- اشترك الرّاء واللاّم في المخرج نفسه، فهي من الأحرف الذّلقيّة، لذا سَهل الإبدال. 2- تعتبر الأحرف الذّلقيّة من الأحرف الخفيفة، لذا يكثر تداولها فاللّسان يطلب الخفّة، وخير دليل على خفّتها وسهولة نطقها دخولها في أبنية الكلام. 3- كثرة التّداول والاستعمال، ففي منطقة الوسط مثلا يتداولون الكلمة بالرّاء، وغيرهم يتداولونه باللاّم.

هَنْبَرَ	هَنْبَرْ	تطلق هذه الكلمة في الفصحى على الحيوان، "**هنبر** الهِنْبِرَةُ الأَتان وهي أُم الهِنْبِرِ وأُم الهِنْبِرِ الضبع في لغة بني فَزارة...، الهِنْبِرُ مثل الخِنْصِرِ ولد الضَّبُعِ والهِنْبِرُ الجحش ومنه قيل: للأَتان أُم الهِنْبِرِ..." [35] . ونجد أنّ هذه الكلمة متداولة بشكل واسع في العاميّة، فنقول: "هَذَا الرَّاجلَ مَسْكِين دَيْمًا يْهَنْبَر"؛ أي: يكدّ ويشقى في عمله دون تدمّر أو شكوى كالحيوان تماما. فالكلمة (هَنْبَر) من الكلمات الّتي تطوّرت دلالتها بانتقالها من التّخصيص إلى التّعميم، فبعد أن كانت تدلّ في الفصحى على بعض الحيوانات كالفرس، والثّور، والأتان، أصحبت تدلّ في العاميّة على كلّ من يقوم بالأعمال الشّاقة دون شكوى أو تأفّف.
فَرْفَرَ	فَرْفَرْ/رَفَرَفْ	**فَرْفَر** يُفَرْفِرُ فَرْفَرَةً، "والفَرْفَرةُ العجلة...، والفَرْفَرةُ الطّيش والخفّة ورجلٌ فَرْفارٌ وامرأة فَرْفارةٌ والفَرْفَرةُ الكلام، والفَرْفارُ الكثير الكلام كالثَّرْثارِ وفَرْفَر في كلامه خلَّط وأكثر...، وفَرْفَرْت الشّيء حرّكته مثل هَرْهَرْته يقال: فَرْفَرَ الفرسُ إذا ضرب بفأْس لجامه أسنانه وحرّك رأْسه...، وقيل: الفُرْفُر والفُرْفُور العصفور الصغير الجوهري الفُرْفُور طائر"[36]. وتعني فَرْفَر في الفصحى العجلة، والخفّة، والثّرثرة، والحركة، والطّيران، وكلّها معاني متقاربة، فالعجلة تستوجب الحركة، والحركة تتطلّب الخفّة، وبالخفّة يسهل الطّيران. وبالنّظر في الكلام العاميّ نجده يتداول هذه الكلمة، فمرّة بمعنى الثّرثرة، فنقول: "مَازالْ يفَرْفِر"، ومرّة بمعنى الخلط، "رَاهُو غِير يفَرْفَر فَلَكْلَامْ"، ويقترب من معناها كلمة (هَرْهَار)، جاء في المثل: "أَدِّي وَاد الهَرْهَار، وَمَا تَدِّي الوَادْ السَّاكت"، والواد الهرهار كناية على كثرة الكلام والثّرثرة، والواد السّاكت كناية على قلّة أو عدم الكلام، فأصل الهرهار واد، وهو بالمعنى ذاته في الفصحى، فـ(الهرهار) كثرة الماء. جاء في لسان العرب: "والهُرْهُورُ والهَرْهارُ والهُراهِرُ الكثير من الماءِ واللَّبَنِ"[37]. ومرّة بمعنى الطّيران، فنقول: " رَاهُو حَابْ يفَرْفَر"، وكثيرا ما تقلب كلمة (فَرْفَر) إلى (رَفْرَف) لتدلّ على الحركة، فنقول: " قَلْبِي رَلهُوا يرفَرفَ كالطّير، الله يَجْعَلْ خير... !"، ويطابق هذا المعنى معناه في الفصحى،

		وبالرّجوع إلى مادّة (رَ فَ فَ) نجد: "والرَّفْرافُ الجنـــاح...، ورَفْـــرَف الطّائر إذا حرّك جناحيه حول الشّيء يريد أن يقع عليه"[38]. وبذلك يتّضح أنّ كلمة (فَرْفَر) في أصـــل وضـــعها مـــن الكلمـــات الفصيحة الّتي حافظت على مبناها ومعناها في الكلام العاميّ.
هَدَرَ	هْدَرْ	وتحمل كلمة (هَدَرَ) في الفصحى عدّة معانٍ، منها: الباطل، والصّوت، والكلام الكثير، جاء في لسان العـــرب: "الهَـــدَرُ مـــا يَبْطُـــلُ مـــن دَمٍ وغيره...، والهَدَرُ الّذين لا خير فيهم، وهَدَرَ البعيرُ يَهْدِرُ هَدْراً وهَديراً وهُدُوراً صَوَّتَ...، وقيل هو بالذال المعجمة من الهَذْر وهـــو الكـــلام الكثير"[39]، فالهَدْرُ والهَذْرُ يدلّان على معنى واحدٍ، وهو كثـــرة الكـــلام، ويقترب من معناه في العاميّة، فكلمة (هْدَر) بمعنى تكلّم، ومنه (الهَدْرَة) ويُقصد بها الكلام الكثير دون فائدة. فإذا كانت كلمة (هدر) في الفصحى بمدلول أوسع – كما سبق الإشارة إليه– فإنّ مدلولها في العاميّة أضيق، إذ تطلق على الكلام الّذي لا يُعْبَأُ به، كما يتّضح أنّها فصيحة الأصل.
هَرَدَهَا	هْرَدْهَا	يطلق **الهَرْد** في الفصحى على الإفساد[40]، وهو بالمعنى ذاته فـــي العاميّة؛ حيث يدلّ على فساد الشّيء، وعدم إتقانه، وقد شاع اســـتعمال هذه الكلمة بين أوساط المتعلّمين، وتعنى: عـــدم العمـــل جيّـــدا فـــي الفحوص والامتحانات، لذا اكتسبت دلالة خاصّة. وعليه، فإنّ هذه الكلمة فصيح أصلها عاميّ تداولها، انتقلـــت مـــن نطاق العموم إلى نطاق الخصوص.
هَوَدَ	هَاوَدْ	**هَـــوَد** يُهَاوِدُ مُهَاوَدَة والهَوَادَة، هي " الرُّخْصة وهو مـــن ذلـــك؛ لأَنّ الأَخذ بها أَلْيَنُ من الأَخذ بالشدّة، **و**المُوادَعَـــةُ والمُهـــاوَدَةُ المُصـــالَحَةُ والمُمايَلَةُ"[41]، ونجد للكلمة أثرٌ في العاميّة، فقـــول: " هَـــوِّدْ.." بمعنـــى اِنْزِل، ونقول: "هَاوَد مْعَاه في البِيعْ"؛ أي اجعله ينزّل السّـــعر، ومنـــه أصبحت تطلق على الأخذ باللّين والرّفق. * لذا، فالكلمة أخذت مدلولها من الفصحى، وشاع تداولها في العاميّة.

دَلَسَ	تَلَّسْ	"**الدَّلَس**ُ بالتحريك الظُّلْمَة...، وانْدَلَسَ الشّيُء إذا خَفِيَ...، والتَّدْليسُ إخفاء العيب "[42]، ويوجد في العاميّة كلمة تشاركها في المعنى مع تحريف بسيط في المبني فنقول: (تَلَّس)، وتُطلق عادة عند عدم رؤية شيء قريب، وعدم الرّؤية تكثر في الظّلمة، ومن هنا يتبيّن أنّ (تلّس) ما هي إلاّ كلمة فصيحة، مع تحريف لحق بمبناها بفعل إبدال الدّال تاءً لاشتراكهما في الحيّز نفسه، فهي من الأحرف النّطعيّة، إلاّ أنّ الدّال مجهورة، والتّاء مهموسة، ولكنّ ذلك لن يُبعدها عن أصلها الفصيح.
خَرْخَرَ	خَرْخر	**خَرْخَرَ** يُخَرْخِرُ خَرِيرٌ وخَرْخَر أي "صوت الماء...، ويقال للماء الذي جَرَى جَرْياً شديداً...، والخَرْخَرَةُ صوتُ النائم والمُخْتَنِق[43]، أمّا في العاميّة فللكلمة وجود في الاستعمال وتعني الصّوت، فنقول: "أَلْمَا رَاهُو يْخَرْخَر"، "فِرْقَادُ يْخَرْخَرْ". وعليه، فالكلمة كانت متداولة في الفصحى وبقيت متداولة في العاميّة.
شَمَّرَ	شَمَّر	**شَمَرَ** يَشْمُرُ شَمْراً وانْشَمَرَ وشَمَّرَ وتَشَمَّرَ: مَرَّ جادّاً، وتَشَمَّر للأَمر: تهيَّأ...، وشَمَّرَ الإزارَ والثَّوْبَ تَشْمِيراً: رفعه وهو نحو ذلك...، التَّشْمِيرُ الإرْسالُ من قولهم : شَمَرْتُ السّفينة أرسلتها[44]. فكلمة (شَمَّرَ) بعدّة معانٍ، وهي: التّحضير للأمر والتّهيّؤ له، الرّفع، الإرسال، وتطلق كناية على الجدّ في الأمر. وتأخذ هذه الكلمّة في الاستعمال العاميّ معنى رفع الثّوب، فنقول: " تْشَمَّرْتْ مَنْ رِّيحْ"؛ أي: رَفَعتْ ثوبي الرِّيحُ، كما تدلّ على الجدّ كناية، كقولنا: "إِذَا حَبِّيتْ تَاكُلْهَا سْخونَهْ شَمَّرْ عَلى ذْرَاعْتِيك"؛ أي: إذَا أَرْدْتَ عَيْشًا كَرِيمًا فاعْمَلْ بجدٍّ. وكما نلاحظ من خلال ما سبق، فالكلمة بالمعنى نفسه في الفصحى والعاميّة، لذا فهذه الكلمة من أصل فصيح.
بَسَّ	بَسَسْ	**بَسَّ** السَّوِيقَ والدقيقَ وغيرهما يَبُسُّه بَسّاً خلطه بسمن أو زيت...، وبَسَّ الشيءَ إذا فَتَّتَه...، وبست الجبال بسّاً أي فتت[45]، ونجد أنّ الكلمة تستعمل بمعنيين: خلط شيء بشيء، وفتّه.

		كما نجد أيضا أنّ هذه الكلمة تُستعمل كثيرا في العاميّة عندما يُقصد بها الفتّ والخلط، وهذا في مجال الطّبخ؛ حيث نقول: "نْبَسَّس الفَرِينَة بزَّبْدَه". وعليه فكلمة (بَسَسْ) لها وجه فصيح في الاستعمال العاميّ.
حَلَسَ	حَلَّسْ	"فلانٌ حِلْسُ بيته إذا لم يَبْرَحْه...، وفلان من أَحْلاسِ الخيلِ أي هو في الفُروسية ولزوم ظهر الخيل كالحِلْسِ اللازم لظهر الفرس"[46]، وبالنّظر في الكلاميّ العاميّ، نجد أنّ الكلمة تُستعمل بمعنيين، هما: المعنى الأوّل: ارتدى، نقول: "حَلَّسْت بَزّافْ لَحْوَايَجْ". المعنى الثّانيّ: تُطلق كناية على ملازمة شخص والتّودّد إليه، رغبة في قضاء مصلحة أوِ الحصول على مكسب، نحو: " مَازَالْ يَحَلَّسْ حَتَّى يَفْرِي صْوَالْحُو". ونجد أنّ المعنى الثّاني (الملازمة) يُطابق معناه في الفصحى، وعليه فالكلمة فصيحة الأصل.
دحَّسَ	دَحَّسْ	**الدَّحْسُ** في الفصحى بعدّة معانٍ، وهي: 1- الإفساد، "دَحَسَ بين القوم دَحْساً أَفسد بينهم"[47]. 2- الاحتساء، "ودَحَسَ ما في الإِناء دَحْساً حَساه"[48]. 3- الإخفاء، "الدَّحْسُ التَدْسِيسُ للأُمور تَسْتَبْطِنُها، وتطلبها أَخفى ما تقدر عليه"[49]. 4- تخلُّل الشَّيءِ بالشَّيءِ في خَفاءٍ، "والدَّحْسُ أَن تدخل يدك بين جلد الشّاة وصِفاقها فتَسْلَخَها"[50]. أمّا في العاميّة، فالكلمة بمعنيين، هما: 1- الاصطدام: "دَحْسُوهْ بالسّيَارهْ". 2- الإفساد، "بَرْكَ مَا دَحَسْ، وَهِيَ تَمْسَحْ أَلَرْضْ" فنجد أنّ المعنى الثّاني (الإفساد) في العاميّة يُشبه معناه في الفصحى، لذا جاز لنا الحكم بفصاحة هذه الكلمة.
عَسَّ	عَسْ	**عسَّ** يَعُسُّ عَسَساً وعَسّاً؛ "أَي: طاف بالليل...، يحرس النّاسَ ويكشف أَهل الرِّيبَة...، ورجل عاسٌّ والجمع عُسَّاسٌ"[51].

		فعسّ القوم حَرَسهم وآمن عليهم من شرٍّ أو غدرٍ، والمعنى نفسه متداول في العاميّة، فنقول: "نْعَسْ الدَّارْ مَسَارَقْ"، " هَذَا عَسَّاس، وَهَذُوا عَسَّاسِين". ونلاحظ من هذين المثالين أنّه بالرّغم من أنّ المعنى لم يتغيّرْ من الفصحى إلى العاميّة، وأنّ الكلمة فصيحة الأصل، إلاّ أنّ هناك اختلافا ظاهرا؛ حيث أنّ: أ/ جمع كلمة (عَاسٌّ) في الفصحى (عُسَّاسٌ)، وهي جمع تكسير (ج. كثرة: بزنة: فُعَّالٌ)، تُشبه صيغة الاسم المفرد في العاميّة مع اختلاف حركة الحرف الأوّل، فنقول: "عَسَّاس". ب/ الاسم المفرد في العاميّة (عَسَّاسْ) بزنة (فَعَّال) وهي صيغة مبالغة، وكما هو معلوم فإنّ هذه الصّيغة محوّلة عن اسم الفاعل للمبالغة، وبالنّظر إلى كلمة (عَاسٌّ) نجدها اسم فاعل بزنة (فَاعِل)، فأصلها: عَسَسَ (فَعَلَ): عَاسِسٌ: عَاسٌّ(بالإدغام)(فَاعِلٌ)
عَفَسَ	عْفَسْ	تدلّ **عَفَسَ** في الفصحى على عدّة معانٍ، منها: "شدّة سوق الإبل، حبس والسّجن، الكدّ والإتعاب، الضّرب والصّرع، الإلزاق بالتّراب"[52]. ومن بين هذه المعاني نجد تطابقا بين المعنى الأخير –الإلصاق بالتّراب–ومعنى الفعل في العاميّة، نقول: "عَفَسْنِي بْصَبَّاطُو"؛ أي: دَاسني بحذائه، ويمكن لهذا الفعل في العاميّة أن يأخذ صورة مجازيّة ليدلّ على الذّلّ والهوان، نحو قولنا: " مَا نْحَبْ حَتّى وَاحَدْ يَعْفَسْنِي"؛ أي: لا أحبّ من يستعمرني أو يذلّني، فهي كناية عن الخنوع والخضوع، كما تستعمل مجازا في قولهم: "وَاللَهْ مَا يْزِيدْ يَعْفَسْ دَارِي"؛ وقصد: "لا يَعْفَسْ تْرَابْ دَرِي"؛ أي: لا يرجع لهذا البيت أبدا. وهكذا نجد أنّ كلمة (عَفَسَ) من كلمات الفصيحة.
كَرْفَسَ	كَرْفَس	**كَرْفَسَ** يُكَرْفِسُ كَرْفَسَةً، "والكَرْفَسَة مَشْيُ المُقَيَّد، وتَكَرْفَسَ الرّجل إذا دخل بعضه في بعض[53]، بمعنى أنّ مشيَهُ غيرُ سليمٍ وغيرُ سويٍّ، وقد اختصت الكَرْفَسَةُ بالمشي، في حين نجد أنّ الكلمة متداولة بشكل واسع في الكلام العاميّ، فكلّ شيء غير مرتّب الهيئة فهو مُكَرْفَسٌ،

		نحو قولنا: "تْكَرفْسَتْ أَلْجَبَّهْ بعدْمَا حَدِّيتْها"؛ أي: أصبحت مجعّدة غير مرتّبة، وكأنّها غير مكويّة، و" تْكَرفْسَتْ أَلْوَرْقَهْ"؛ أي: تغيّرت هيأتها. فهذه الكلمة اتّسع مدلولها، فبعد أن كانت مختصّة فقط بنوع المشية، أصبح مدلولها عامّا، فهي تدلّ على تغيّر صورته من سليمة إلى أخرى غير سليمة، فهذه الكلمة – رغم غرابة نطقها وغرابة التّصديق بفصاحتها– هي كلمة فصيحة الأصل. ومن هذه الكلمة تُشتقُ كلمة **كَرْكَسَ**، يُكَرْكِسُ كَرْكَسَةٌ، "والكَرْكَسَة تدحرُج الإنسان من عُلْوٍ إلى سُفْل"[54]، ولهذه الكلمة وجه في الكلام العاميّ بالمعنى نفسه، ولكن مع تحريف خفيف، فنقول: تْكَرْبَسْ مَنْ أَلْفُوقْ لَلْتَحْتْ"؛ أي: تَدَحْرج. وتجدر الإشارة إلى أنّ كلمة (كَرْكَسَ) وجدت في معجم الصّحاح بمعنى "ترديد الصّوت"[55]، ولكن معناها في معجم لسان العرب يُطابق معناها في الكلام العاميّ، مع تغيير في مبنى الكلمة، فـ(كَرْكَسَ) بالكاف في الفصحى، و(كَرْبَسْ) بالباء في العاميّة، وكما هو ظاهر فقد حدث إبدال، ولعلّ سببه راجع إلى كثرة التّداول، فمثلما شاع استعمالها بالكاف، شاع استعمالها بالباء، وإن كانت هذه الكلمة بالباء قد ناسبت المعنى؛ لأنّ صفة الجهر لصوت الباء جعل الكمة أقوى أثرا، وأقوى دلالة، فهي تدلّ على شدّة التّدحرج، وهو بخلاف الكلمة مع الكاف، باعتبارها حرفًا مهموسًا.
تَرَشَ	تْرَشْ	**التَّرَش** في اللّغة الخِفَّة، جاء في لسان العرب: التَّرَش خِفَّة ونَزَقٌ، تَرِشَ يَتْرَش تَرَشاً فهو تَرِش وتارِش"[56]، ونجد أنّ لكلمة (تَرَشَ) المعنى ذاته في العاميّة، حيث نقول: "تْرَشْ، مَا خْدَمْشَ خَاطَاشْ مَتْرُشْ"، أي: بسبب خفّته لم يعمل جيّدا، وبالتّالي فهذه الكلمة فصيحة الأصل. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة من الكلمات الّتي ناسب مبناها معناه؛ فلقد لدينا: حرف مهموس+ حرف متوسّط + حرف مهموس، وبالتّالي، فصفة الهمس ناسبت معنى الخفّة.

خَرْبَشَ	خَرْبَشْ	جاء في لسان العرب: "**خَرْبَشَ**: وقَعَ القومُ في خَرْبَشٍ وخِرْبِـاشٍ أَي: اخْتِلاطٍ وصخَبٍ، والخَرْبَشةُ إِفساد العمل والكتاب ونحـوه ومنـه يقال كتب كتاباً مُخَرْبَشـاً وكتـاباً مُخَـرْبَشُ مُفسَـدٌ...، والخَرْبَشـةُ والخَرْمَشةُ الإِفساد والتّشويش"[57]، ويقترب من هذا المعنى قولهم فـي العاميّة: "خَرْبَشْ وَرْقَتْهَا"؛ أي: أفسَدَها، وعليه تكون هذه الكلمة فصيحة الأصل.
هَرَشَ	هَرَّش	**هرش** يهرش هرشا ومهارشة، بمعنى المقاتلة[58]، وبـالنّظر إلـى العاميّة نجد المعنى نفسه، فالكلمة لها وجود في الاسـتعمال العـاميّ؛ حيث يُقال: "نْهَرْشُ، هَرْشَاتُ لَكْلَابْ"؛ أي: قاتلته وقطّعته. وعليه تكون (هَرَشَ) من الكلمات الفصيحة أيضا.
الدهليز	الدهليس	**الدهليز** أصله الدِّليج وهو فارسيّ معرّب ويجمـع علـى دهـاليز، والدِّهْلِيز بالكسر ما بين الباب والدار[59]، بمعنى الممرّ أوِ المدخل بـين الباب والدّار، وللكلمة وجود في الاستعمال العاميّ، ولكن بإبدال الزّاي سينا، قيل: الدهليس: ومعناه ما يُتّخذ تحت الأرض من مأوى اتّقاء شرّ الحرارة صيفا، ويقال: الممر أوِ المدخل. لذا كانت هذه الكلمة من الكلمات الّتي تستعمل في العاميّة بوجـه فصيح.
كُرَاع	كْرَاع	جاء في لسان العرب: "و**الكُراعُ** من الإِنسان ما دون الركبـة إِلـى الكعب"[60]، وللكلمة وجود في العاميّة، فكثير من المناطق تطلق علـى السّاق كلمة (كْرَاع)، وقد جاء في المثل قولهم: " الي منعـه كراعـه كاللّي منعه ذراعه"[61]. فكلمة (كراع) من الكلمات الفصيحة أيضا.
حَسِيفَة	حْسِيفَه	"... و**الحَسِيفةُ** الضَّغِينةُ...، وفي صدره عليَّ حَسِيفةٌ وحُسـافةٌ أَي غَيْظٌ وعداوةٌ"[62]، ويبدو أنّ للكلمة المعنى ذاته في العاميّة؛ حيث نقول: "يْسَالُو حْسِيفَه"؛ أي: ضغينة وعداوة. وهذه الكلمة من الكلمات الفصيحة أيضا.

دَنَقَ	دَنَّك	"يُقال: **دنَّق** إليه النظرَ ورنَّقَ...، لا تُدَنِّقوا فيُدَنَّقَ عليكم والتَّدْنِيقُ مثل الترْنِيق: وهو إدامة النّظر إلى الشيء"[63]. والكلمة ليست غريبة على التّداول العاميّ، فالكلمة لها وجود في بعض المناطق الجزائريّة؛ حيث يقال: "دنّك، ويقصد بها أمعنِ النّظر". فنلاحظ أنّ الكلمة انحرفت بشكل طفيف، فقد أبدلت القاف كافا؛ لأنّهما من المخرج نفسه (شجريّ)
طَقَطَقَ	طَقَطَقْ	**طقطق:** صوت الحجر، يقال: "طَقْطَق: طَقْ حكاية صوْت الحجر والحافر، والطَّقْطَقة فعله مثل الدَّقْدَقة...، الطَّقْطَقة صوْت قوائم الخيل على الأَرض"[64]، أمّا في العاميّة فيقال: طَقْطَقْ: هي صوت لمفرقعات أو لضرب شيء على آخر صلب فعله مثل الدّقدقة لكنّه أقوى منها، والدّقدقة: صوت اختصّ فعله بقرع الباب. وعليه فإنّ كلمة (طَقْطَقَ) سواء في الفصحى أم في العاميّة تدلّ على الصّوت مهما كان مصدره وقع قوائم الخيل على الأرض، أو صوت ضرب، أو قرع باب. لذا فإنّ هذه الكلمة من الكلمات الفصيحة أيضا.
دَمَكَ	دْمَكْ	في اللّغة: دَمَك الشّيءَ يَدْمُكه دَمْكاً طحنه[65]، أمّا في العاميّة: فنقول: "يَدْمَكْ أَلْحَاجة": يَضْغَطُ عليها. فمن معاني (دَمَكَ) الطّحن، والضّغط، وهما معنيان قريبان لحدّ ما، وعليه تكون هذه الكلمة المتداولة في العاميّة فصيحة.
رَتَكَ	رْتَكْ	الراتِكةُ من النوق التي تمشي وكأن برجليها قَيْداً وتضرب بيديها ورتَكانُ البعير مقاربة خطوه في رَمَلانِهِ...، وقد رَتَك يَرْتُك رتْكاً ورتَكاً ورتَكاناً ورتَكَت الإبل ترتِك رَتْكاً ورتَكاناً وهي مشية فيها اهتزاز...، ورتَكَ البعيرُ وأَرْتَكْتُه أَنا إرْتاكاً إذا حملته على السير السريع"[66]. وفي العاميّة نقول: "تَمْشِي رتَكْ رْتَكْ..."، بمعنى تمشي وتتمايل، أو تمشي وهي تهتزّ.

		ومن خلال ذلك يظهر أنّ الكلمة بالمعنى نفسه، فهي تدلّ على نوع المشية، ولكن معناها ارتبط في الفصحى بمشية البعير؛ حيث قيل: " ورَتَكانُ البعير مقاربة خطوه في رَمَلانِهِ لا يقال إلاّ للبعير"[67]، وقيل أيضا أنّه وقد يستعمل في غيره[68]، أمّا في العاميّة فالكلمة عامّة تطلق على نوع المشية سواء من إنسان أم حيوان. وعليه فكلمة (رَتَكَ) كلمة فصيح أصلها.
زَمَكَ	زْمَك	**زَمَكَ** يُزَمّكُ زَمْكًا، ومن معانها: "الزَّمكُ إدخال الشيء بعضه في بعض...، والزَّمَكَةُ السّريع الغضب...، زَمَكْتُ القربْة وزَمَجْتها إذا ملأْتها"[69]، وفي العاميّة نقول: " زَمَّكْ الشَّيْ: أَدْخَلَه وضيّق عليّ". وعليه فإنّ أحد معاني الكلمة في الفصحى يقترب من معناه في العاميّة، لذا يمكن الحكم بفصاحة هذه الكلمة.
دَحَمَ	دْحَمْ	**دَحَمَ** يَدْحَمُ دَحْمًا، وهو: "الدّفع الشّديد"[70]، وهو بالمعنى نفسه في العاميّة، إذ نقول: كُنْتْ مَاشِي حَتَّى دْحَمْنِي"، أي: دَفعني بقوّة، أو اصطدم بي. فهذه كلمة أخرى من الكلمات الفصيحة، حافظت على مبناها ومعناها في الكلام العاميّ.
الطَاجِنُ	طَاجِينْ	**الطاجِنُ** "المِقْلَى وهو بالفارسيّة تابه...، وللطابِق الّذي يُقْلَى عليه اللّحم الطاجِنُ"[71]. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة ليست عربيّة الأصل بل هي معرّبة؛ " فالطّاء والجيم لا يجتمعان في أَصل كلام العرب"[72]. أمّا في العاميّة، فالكلمة موجودة في التّداول، ويُقصد بها أداة من أدوات المطبخ، وهي صفيحة مصنوعة من الطّين يُخبز عليها الخبز أو ما شابهه. ورغم أنّ هذه الكلمة ليست فصيحة الأصل إلاّ أنّها تستعمل في الفصحى، ولها وجود في العاميّة الجزائريّة.

ضنَا	ضنْا	**الضّنا** هو الولد، "وضنَت المرأةُ تَضنْي ضنَىً وضَناءً ممدود كَثُــرَ ولَدُها يُهْمَزُ ولا يُهمز وقال غيره ضنَت المرأةُ تَضنُو وتَضنْي ضَــنىً إذا كثُرَ ولَدُها وهي الضانِيَة، وقيل: ضنَت وضَنَأَتْ وأَضْنأَتْ إذا كثُــرَ أَولادُها"[73]، ومنه ضنَأَت: "إذا ولدت"[74]. وكثيرا ما يُطلق في العاميّة على الولد الضنا، فنقول: "ضنْايَ"؛ أي: ولَدِي، ومنه "ضنْات"؛ أي: ولدت، "هي مَاتَضنْيش": لاَ تُنْجِبُ. فكلمة (ضنا) بالمعنى نفسه سواء في الفصحى أم العاميّة، وعليــه، فهي كلمة فصيحة الأصل.

الخاتمة: لعلّ أهمّ ما يمكن الوقوف عليه من خلال هذه الجولة السّريعة في عمق معجم لسان العرب لابن منظور في محاولة للبحث عن كلمات فصيحة لها وجود في الكلام العامي، هو تأكيد اشتمال هذا الأخير على الكلمات عاميّة فصيحة؛ حيث أنّ أزيد من ثلاثين كلمة فصيحة وُجد لها استعمال في العاميّة ومنه نتأكّد أنّ بعض ما هو في العاميّة فصيح الأصل رغم تعرضّ بعضه لتّحريف بإبدال الحركات أو الأحرف، ولكن هذا لا ينفي أصله الفصيح وإن كان عاميّ التّداول.

ويمكن في الأخير تذييل البحث بأهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها، وهي:

1- استسلمت بعض الكلمات للتّحريف والتّغير في المبنى، ومن تلك الكلمات: الدِّرْدَابُ (دَرَدْبَه)، هَوَدَ (هَاوَدْ)، دلَسَ (تَلَسْ)، بَسَّ (بَسَسْ)، دَنَقَ (دَنَّكْ)

2- البعض الآخر منها كما استطاع الحفاظ على معناها استطاع الحفاظ بالمثل على مبناها، وهي كثيرة، ومنها: محجوبة، ساسية، عَطَب، قَبْقَب، عَفَج، دَغَر، هَنْبَر حَسيفَة طَقْطَق، رَنَك، زَمَك...

3- بعض الكلمات تطوّرت دلالتها إمّا بتوسيع أو تضيق، أو تعميم أو تخصيص ومنها: قَبْقَبَ، حلَسَ، بَسَّ، هَنْبَرَ، هَدَرَ، طَقْطَقَ، رَنَكَ...

4- وُجدت كلمتان معرّبتان، ولها وجود في العاميّة، وهي: الدّهليز، الطّاجن.

5- ليس كلّ ما هو في العاميّة فصيحة، وإنّما قد يوجد فيها بعض الكلمات الفصيحة الّتي تغيّرت فانحرفت عن الأصل بفعل التّداول، وتعدّد اللّهجات، وصعوبة نطق أحرف الكلمة فتستبدل بالأخفّ منها

إنّ البحث في هذا الموضوع لا يزال بكرا يحتاج إلى أكثر من دراسة لكشف منا في العاميّة من كلمات تتبع من الفصحى، لذا نقترح ما يلي:

1- وضع دراسات جادّة ومعمّقة لمقاربة العاميّات في الجزائر خاصّة وفي الوطن العربيّ عامّة تمهيدا للعمل على تقريبها وترقيتها، وهذا كفيل لإحياء الفصحى ونصرها في صراعها مع العاميّة.

2- محاولة تقريب ما هو عاميّ بالفصيح وإزاحة ما يباعد عن أصوله عن طريق تشجيع دراسة اللّهجات من خلال مستويات اللّغة المعروفة.

3- صناعة معجم مدرسيّ يضمّ الألفاظ العاميّة الفصيحة ليمكّن التّلميذ من توظيفها مشافهة وكتابة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أسس علم اللّغة، ماريو باي، تر وتع: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط8، 1419ه/1998م.

2- الأصول دراسة إستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب(النّحو، فقه اللّغة االبلاغة)، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1420ه/2000م.

3- أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب محمّد، تقد: عبد الحميد بورايو، دار فليتس للنّشر والتّوزيع، المديّة، الجزائر، (د.ت).

4- البيان والتّبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تح: فوزي عطوي، دار مصعب، بيروت، لبنان، ط1، 1968م.

5- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، الجواهري إسماعيل بن حمّاد، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407ه/1987م.

6- التّعريفات، الشّريف الجرجاني عليّ بن محمّد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان 1985م.

7- الحصيلة اللّغويّة(أهمّها، مصادرها، ووسائل تمثيلها)، المعتوق أحمد محمّد عالم المعرفة، الكويت، (د.ت).

8- ازدواجيّة اللّغة(النّظريّة والتّطبيق)، إبراهيم صالح الفلاي، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1996م.

9- الصّلة بين العربيّة الفصحى وعاميتها بالجزائر(المعالم الكبرى، الفصحى وعاميّتها لغة التّخاطب بين التّقريب والتّهذيب)، مختار نويوات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، دار الخلدونيّة للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2008م.

10- العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داوود، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.

11- فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، يعقوب إيميل، دار الملايين، بيروت، لبنان ط1، 1982م.

12- فنّ البلاغة، حسين عبد القادر، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2،(د.ت).

13- في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصريّة، مصر، (د.ت).

14- القاموس المحيط، الفيرزز آبادي مجد الدّين بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التّراث بمؤسّسة الرّسالة، إشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005 م.

15- اللّغة العربيّة بين المشافهة والتّحرير، عبد الرّحمن الحاج صالح، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة المصريّ، القاهرة، مصر، 1990م.

16- اللّغة الفصحى والعاميّة، محمّد عبد الله عطوات، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 2003م.

17- اللّغة والمجتمع(رأي ومنهج)، محمود السّعران، مطبوعة الإسكندريّة، مصر ط 2، 1963م.

18- اللّهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 1989م.

19- المخصّص، ابن سيده أبو الحسن محمّد بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط1، 14117ه/1996م.

20- المستوى اللّغويّ للفصحى واللّهجات، محمّد العيد، عالم الكتب، (د.ط) القاهرة، مصر.

21- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط4 2004م.
22- مقاييس اللّغة، ابن فارس أحمد، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر 1399ه/1979م.

الهوامش:

[1]– البيان والتّبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تح: فوزي عطوي، دار مصعب، بيروت لبنان، ط1، 1968م، (ص:25).

[2]– اللّغة العربيّة بين المشافهة والتّحرير، عبد الرّحمن الحاج صالح، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة المصريّ، القاهرة، مصر، 1990م، ع:66، (ص:188)

[3]– اللّغة والمجتمع(رأي ومنهج)، محمود السّعران، مطبوعة الإسكندريّة، مصر، ط2، 1963م (ص:125)

[4]– ازدواجيّة اللّغة(النّظريّة والتّطبيق)، إبراهيم صالح الفلاي، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1996م،، (ص:26)

[5]– في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصريّة، مصر، (د.ت)، ط:9، (ص:19)

[6]– حاضر اللّغة العربيّة في الشّام، سعيد الأفغاني، معهد البحوث والدّراسات العربيّة، القاهرة مصر، 1962م، (ص:8)

[7]– اللّهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1989 (ص:104)

[8]– فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، يعقوب إيميل، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م (ص:101)

[9]– الصّلة بين العربيّة الفصحى وعاميتها بالجزائر(المعالم الكبرى، الفصحى وعاميّتها لغة التّخاطب بين التّقريب والتّهذيب)، مختار نويوات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، دار الخلدونيّة للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2008م، (ص:132)

[10]– القاموس المحيط، الفيرزز آبادي مجد الدّين بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق التّراث بمؤسّسة الرّسالة، إشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005 م، (ص:800). (مادّة: ح ر ف)، وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (43/9). (مادّة: ح ر ف)

[11]– التّعريفات، الشّريف الجرجاني عليّ بن محمّد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م (ص:55).

[12]– لسان العرب، ابن منظور، (544/2). (مادّة: ف ص ح)

[13]– المستوى اللّغويّ للفصحى واللّهجات، محمّد العيد، عالم الكتب، (د.ط)، القاهرة، مصر (ص:52).

[14]– الأصول دراسة إستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب(النّحو، فقه اللّغة، االبلاغة)، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1420ه/2000م، (ص:71).

[15]– فنّ البلاغة، حسين عبد القادر، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، (د.ت)، (ص:71).

[16]– المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط4، 2004م (629/2). (مادّة: ع ا م)

[17]– اللّغة الفصحى والعاميّة، محمّد عبد الله عطوات، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر بيروت، لبنان، 2003م، (ص:71).

[18]– العربيّة وعلم اللّغة الحديث، محمّد محمّد داوود، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع القاهرة، مصر، 2001م، (ص:64).

[19]– لسان العرب، ابن منظور، (359/2). (مادّة: ل ه ج)

[20]– أسس علم اللّغة، ماريو باي، تر وتع: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط8، 1419ه/1998م، (ص:69).

[21]– في اللّهجات العربيّة، إبراهيم أنيس، (ص:19).

[22]– الحصيلة اللّغويّة(أهمّها، مصادرها، ووسائل تمثيلها)، المعتوق أحمد محمّد، عالم المعرفة الكويت، (د.ت) (ص:166).

[23]– لسان العرب، ابن منظور، (298/1). (مادّة: حَ جَ بَ).

[24]– المصدر نفسه، (375/1). (مادّة: دَ رْ دَ بَ)

[25]– المصدر نفسه، (447/1). (مادّة: زَ رَ بَ)

[26]– المصدر نفسه، (477/1). (مادّة: سَ يَ بَ)

[27]– أمثال الجزائر والمغرب، ابن أبي شنب محمّد، تقد: عبد الحميد بورايو، دار فليتس للنّشر والتّوزيع، المديّة، الجزائر، (د.ت)، (ص:286). (رقم المثل:1263)

[28]– المصدر السّابق، (477/1). (مادّة: سَ يَ بَ)

[29]– المصدر نفسه، (610/1). (مادّة: عَ طَ بَ)

[30]– المصدر نفسه، (657/1). (مادّة: قَ بَ بَ)

[31]– المصدر نفسه، (325/2). (مادّة: عَ فَ جَ)

[32]– مقاييس اللّغة، ابن فارس أحمد، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399ه/1979م (285/2). (مادّة: دَ غَ رَ). وكذا يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (287/4). (مادّة: دَغَ رَ)

[33]– لسان العرب، ابن منظور، (287/4). (مادّة: دَغَ رَ)

[34]– المصدر نفسه، (287/4). (مادّة: دَغَ رَ)

[35]– المصدر نفسه، (267/5). (مادّة: هَ نَ رَ)، وكذا ينظر: المخصّص، ابن سيده أبو الحسن محمّد بن إسماعيل، تح: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط1 14117ه/1996م، (122/4).

[36]– لسان العرب، ابن منظور، (50/5). (مادّة: فَ رَ رَ)

[37]– المصدر نفسه، (260/5). (مادّة: هَ رَ رَ)

[38]– المصدر نفسه، (124/9). (مادّة: رَ فَ فَ)

[39]– المصدر نفسه، (257/5). (مادّة: هَ دَ رَ)

[40]– الصدر نفسه، (435/3). (مادّة: هَ رَ دَ)

[41]– المصدر نفسه، (439/3). (مادّة: هَ وَ دَ)

[42]– المصدر نفسه، (86/6). (مادّة: دَ لَ سَ)

[43]– المصدر نفسه، (234/4). (مادّة: خَ رَ رَ)

[44]– المصدر نفسه، (424/4). (مادّة: شَ مَ رَ)

[45]– المصدر نفسه، (26/6). (مادّة: بَ سَ سَ). وكذا يُنظر: مقاييس اللّغة، ابن فارس (181/1). (مادّة: بَ سَّ)

[46]– لسان العرب، ابن منظور، (54/6). (مادّة: حَ لَ سَ)

[47]– المصدر نفسه، (76/6). (مادّة: دَ حَ س)

[48]– المصدر نفسه، (76/6). (مادّة: دَحَ سَ)

[49]– المصدر نفسه، (76/6). (مادّة: دَ حَ س)

[50]– المصدر نفسه، (76/6). (مادّة: دَ حَ سَ)

[51]– المصدر نفسه، (139/6). (مادّة: عَ سَ سَ)، وكذا ينظر: تاج اللّغة وصحاح العربيّة الجواهري إسماعيل بن حمّاد، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط4، 1407ه/1987م، (949/3). (مادّة: عَ سَ سَ)

[52]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (143/6). (مادّة: عَ فَ سَ)

[53]– المصدر نفسه، (196/6). (كَ رْ فَ سَ)

[54]– المصدر نفسه، (196/6). (كَ رْ فَ سَ)

[55]– ينظر: الصّحاح، الجوهري، (971/3). (كَ رْ كَ سَ)

[56]– ينظر: المصدر السّابق، (269/2). (تَ رَ شَ)

[57]– المصدر نفسه، (295/6). (مادّة: خَ رْ بَ شَ)

[58]– المصدر نفسه. (363/6). (مادّة: هَ رَ شَ)

[59]– المصدر نفسه. (349/5). (مادّة: دَ هْ لَ زَ)

[60]– المصدر نفسه. (306/8). (مادّة: كَ رَ عَ)

[61]– أمثال الجزائر والمغرب، أبو شنب (ص:). (رقم المثل:)

[62]– المصدر السّابق. (46/9). (مادّة: حَ سَ فَ)

[63]– المصدر نفسه. (105/10). (مادّة: دَ نَ قَ)

[64]– المصدر نفسه. (225/10). (مادّة: طَ قَ قَ)

[65]– ينظر: المصدر نفسه، (428/10). (مادّة: دَ مَ كَ)

[66]– المصدر نفسه، (431/10). (مادّة: رَ تَ كَ)

[67]– ينظر: المصدر نفسه، (431/10). (مادّة: رَ تَ كَ)

[68]– ينظر: المصدر نفسه، (431/10). (مادّة: رَ تَ كَ)

[69]– المصدر نفسه. (436/10). (مادّة: زَمَ كَ)

[70]– المصدر نفسه، (196/12). (مادّة: دَ حَ مَ)

[71]– المصدر نفسه، (264/13). (مادّة: طَ جَ نَ)

[72]– المصدر نفسه. (264/13). (مادّة: طَ جَ نَ). وكذا يُنظر: الصّحاح، الجوهريّ (2157/6). (مادّة: طَ جَ نَ)

[73]– لسان العرب، ابن منظور، (416/14). (مادّة: ضَ نَ ا). وكذا يُنظر: الصّحاح، الجوهري (2410/6). (مادّة: ضَ نَ ا).

[74]– لسان العرب، ابن منظور، (111/1). (مادّة: ضَ نَ أ).